

أنوار الأنبياء ٩٠ | موسى ﷺ | سورة طه | أحمد السيد

أحمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا اهلا وسهلا ومرحبا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلي الله علی نبينا محمد وعلی الله وصحبه اجمعين. يا اهلا وسهلا ومرحبا. نستعين بالله ونستفتح المجلس التاسع من مجالس انوار - ٠٠:٥٠:٥٠

الأنبياء وهو المجلس الثالث من سورة طه والمجلس الثالث من قصة موسى عليه السلام. اه المجلس الاول من قصة موسى كانت الفائدة الأساسية او القضية المركزية فيه هي قضية ان المصلح يعلم او يربى او تؤسس لديه - ٠٠:٢٠:٢٠

في المعارف الكبرى والسلوك الذاتي قبل ان ينطلق في الرسالة الاصلاحية. وهذا كان واضحا في الآيات الاولى. ثم اه ايات يوم امس رب اشرح لي صدري ويسري امري وما تلك قبل ذلك وما تلك بيمنيك يا موسى؟ قال هيا عصاي. اخذنا مجموعة من - ٠٠:٤٤:٤٤

من الفوائد اه فيها واليوم تتمة الحديث ولكن مهم انه يكون هناك تصور للمجلسين السابقين قال الله سبحانه وتعالى بعد ان قال اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى - ٠٠:٠١:٠٧

اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني. ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك - ٠٠:٠١:٢٧

فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنينا ولا ولبثت؟ فلبثت سنين في اهل مدین ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسك - ٠٠:٠١:٤٧

اذهب انت واخوك بالياتي ولا تنيا في ذكري اذهبها الى فرعون انه طفى الى اخر الآيات هذه الآيات ايات عظيمة جدا بعد ان ذكر الله منته على موسى عليه السلام بالرسالة - ٠٠:٠٢:١٢

وانه اتاه سؤله اعاد عليه التذكير بما اولاه الله واعطاه قبل الرسالة ها ولقد مننا عليك مرة اخرى واعد الله عليه سبحانه وتعالى مواطن من مواطن الرعاية والصناعة والتهيئة والتربية لموسى - ٠٠:٠٢:٣٣

عليه السلام قبل الرسالة وهذه الامور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وامتن بها على موسى عليه السلام. يمكن ان نستفيد منها معنى وفائدة مهمة الا وهي انه كلما كانت اعباء الرسالة او اعباء الدعوة او اعباء المشروع الاصلاحي - ٠٠:٠٢:٥٩

اكبر واضخم وفيها تحديات صعبة جدا فهي تتطلب طول الصناعة وطول التربية وتعدد وسائلها والدخول في تجارب كثيرة حتى يهيا الانسان لانك اه للاحظوا كل المجلسين اللي امس كانت عن تهيئة الله لموسى صح - ٠٠:٠٣:١٨

انه آآ اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكرى ثم التهيئة اللي هي التدريب والتجربة انه القى عصاك او ما بيمنيه قال يسار قال القها قال خذها آآ ادخل يدك - ٠٠:٠٣:٤٣

اراه الآيات واليقين وعلمه وايضا هذا انما جاء بعد صناعة طويلة لموسى عليه السلام قبل ذلك بمعنى ان ابتداء تهيئة موسى للرسالة ها التماس مع فرعون لم يكن في ذلك الخطاب فقط. وانما كان من البداية - ٠٠:٠٣:٥٩

من البداية اذا تلك المسيرة الطويلة لموسى عليه السلام التي واجه فيها ما واجه والتي عنونها الله بقوله اصطنعتك لنفسك وعنونها بقوله فتناك فتونا وعنونها بقوله ثم جئت على قدرني يا موسى - ٠٠:٠٤:٢٦

وان كانت يعني ليست عنوان لكل التفاصيل لكن بما معناه فهذه كلها مما كان اعدادا وتهيئة لموسى يؤخذ منها ان المصلح يحتاج الى اعداد طويل وعميق وان يجرب ويعرف ويمر بابتلاءات ويمر بشدائد حتى يكون قادرًا على - ٠٠:٠٤:٤٣

يعني تحمل الاعباء الكبيرة وتلك بالنسبة لموسى كانت مواجهة فرعون اكبر طاغية على وجه الارض اكبر طاغية مر في التاريخ اه

شيء لا يوصف لا لا يعني اه جبروت وطغيان انا ربكم الاعلى كذا كذا الى اخره حتى - [00:05:06](#)
موسى ان يقوم باعباء مواجهته لابد ان يصنع تلك الصناعة الطويلة. هذه الفائدة الاولى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى في هذه فائدة ان الوحي - [00:05:27](#)

اقسام منه وحي نبوة ومنه وحي الهمام او اه يعني كطريق او كوسيلة والهمام اه رؤية صالحة لكنه لا يكون وحيا كوحي النبوة لا يكون وحيا كوحي النبوة وحي النبوة وحي خاص بالأنبياء - [00:05:47](#)

وهو الذي مثلا سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال احيانا يأتييني مثل صلصلة الجرس فيفصمني وقد وعيت عنه ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجلا - [00:06:10](#)

يكلمني فاعي ما يقول وقبل ذلك في اه حراء اتاه جبريل على صورته او في على كرسي جالس بين السماء والارض الى اخره اما او حينا الى امك ما يوحى قال بعض المفسرين اي الهماناها الاما - [00:06:22](#)

وقال بعضهم برأها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبقى من النبوة الا المبشرات قال وما المبشرات يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له. طيب اذا او حينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت - [00:06:38](#)

فاذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني. ايش العلاقة بين والقيت عليك محبة مني وبيني اخذه عدو لي وعدو الله. في علاقة - [00:06:57](#)

بين الجملتين ها ايش؟ حتى يتبناه لازم يكون فيه محبة. نعم نعم والقيت عليك محبة مني اي لا يراك احد الا احبك ولو لم يكن هناك سبب - [00:07:18](#)

مفهوم بهذه المحبة وكان من جملة ذلك ان العدو الذي التقتك احبك فرباكها يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني فوقع في نفس امرأة فرعون الحب الشديد لك حتى قالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه - [00:07:39](#)

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولد وفرعون جعله في قصره يتربى فيه طيب والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني نكمل ثم اذكر الفوائد بس نكمل بسياق الآيات طيب - [00:08:07](#)

ولتصنع على عين. كل المراحل التي مررت بها يا موسى كانت في نظر الله وعنايته ورعايته وكلأه وتقديره اذ تمسي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ طبعاً هذي حتى تفهمها لازم تأخذ من سورة القصص وحرمنا عليه المراضع من قبلها - [00:08:33](#)

فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجت بالخطأ فنجيناك من الغم. غم ايش ها بالضبط عذاب الضمير او لا الاكثر ذكره انه الغم اللي هو الخوف ان تقتل به - [00:08:56](#)

خوف ان تؤخذ وتقص بسببه وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وكان من جملة هذه النجاة ان ساق الله لك الطريق الى مدين فذهبت ونجاك الله سبحانه وتعالى من هذا الغم - [00:09:19](#)

القلق وهو قد قتلته خطأ قال رباني ظلمت نفسى فاغفر لي غفر له وفتنا اختبرناك اختباراً وامتحناك امتحاناً وتعرضت للفتن والبلاءات. فتنية فتنية بلاء بلاء فلبيت سنين في اهل مدين - [00:09:39](#)

ثم جئت على قدر يا موسى ما في شي عبث ما في شي غير مقدر لم تكن الامور رواية اتفقت هكذا وانما كل خطوة منها وكل حدث منها مقدر واصطنعتك لنفسك - [00:10:04](#)

طيب هنا فوائد قد يكون من اجلها واعظمها واكبرها وادعاها للتأمل والمراجعة والنظر والتفكير هو انه اذا كان موسى قد تعرض لكل هذه الابتلاءات والمصاعب والمتابع مع ان الله يقول له انك كنت على - [00:10:24](#)

ايش عيني ولتصنع على عيني فنفهم من هذا ان من كان على عين الله وتحت رعايته وكلائه وعنايته ليس معنى ذلك انه لن يتعرض للفتن والمصاعب بل بالعكس الله يقول له ولتصنع على عيني - [00:10:54](#)

ويعد له انواع المحن التي نتجت عن الفتنه والبلاءات فلتسمع على عيني وان يكون الله معك وان يكون الله يتتابع خطواتك كلها ويهدى لك ويقدر لا يساوي انك لن تبتلى ولن تختبر ولن تتعرض للشدائد بالعكس موسى عليه السلام من اكثر الناس الذين تعرضوا

للشدائد مع ان الله قال فيه - 00:11:15

واصطبعتك لنفسي ها؟ وفتناك وفتونا. وفتناك فتون. هذى الشدائد اصلا هي من جملة رعاية الله له. اذا الفائدة ما هي؟ الفائدة اذا اقتربت من الله سبحانه وتعالى واجتهدت في طاعته - 00:11:47

وقدمت بحمل هم دينه والدعوة اليه والدفاع عن آآ شريعته وو الى اخره ثم جاءتك الابتلاءات والمشكلات والورطات والتحديات فلا تعمل مفارقة تناقض بين انك تسير بشكل جيد وبين انه الدنيا - 00:12:05

ومكركة عليك جيد بل تذكر موسى الذي جعل الله كل هذه البلاءات انما هي صناعة له وتهيئة له اه تربية له هذى من اهم الفوائد في هذه اه في هذا المقطع - 00:12:26

الفائدة الثانية وهي ان الله سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى اذا احبك وقبلك عنده واراد ان يوضع لك القبول في الارض فلا يمكن ل احد ان يأتي فيوضع حاجز بين قلوب الناس وبين ان يحبك - 00:12:46

اعداء اصدقاء الى اخره تشويه ادب ما فيه اذا اراد الله ان يكون للانسان لاحظ عباده المحبة فلا يمكن ان يمنعها مانع. ولذلك ثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:13

اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل. ثم ينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء. قال عليه الصلاة والسلام ثم - 00:13:31

يوضع له القبول في الارض هنا موسى عليه السلام الله يقول له والقيت عليك محبة مني. لا يراك احد الا احبك. كنت انت منبني اسرائيل كنت من ومن قوم فرعون كنت من اي كان - 00:13:44

اذا راك احد سيرحبك ومهما آآ راك من احد آآ سيرحبك طبعا بطبيعة الحال آآ لما حين تحصل العداوة والقتال وما الى ذلك فهذا شيء اخر المقصود في الحالة الطبيعية آآ العادية - 00:14:01

طيب اذا هذه الفائدة والثمرة اذا اذا لا تبحث عن محبة الناس وعن ان يكون لك القبول في ان تظن انك انت المسؤول الاول والآخر عن مشاعر الناس تجاهك جيد احسن فيما بينك وبين الله سبحانه وتعالى واعلم ان الله - 00:14:17

جنود يخلقها من المشاعر في قلوب الناس تجاهك. هذى انت لا تتحكم فيها لا تتتحكم فيها انت تبذل الاسباب تكون رجلا حسن الخلق متسامحا كريما حليما هذه اسباب ثم بعد ذلك ما يخلق لك من - 00:14:41

آآ مشاعر في قلوب الناس هذه من عند الله سبحانه وتعالى الامر الثالث الفائدة الثالثة هي ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعد خيرا واذا اراد بعد عزا واذا اراد بعد كرامة - 00:15:01

واذا اراد بعد رفعة فان احدا من الخلق لا يستطيع ان يحول او ان يمنع او ان يؤخر ما يريد الله سبحانه وتعالى وقد تكون هذا الرفعة والعلو لهذا الانسان في ابعد مكان - 00:15:25

يظن انه طريق لتلك الرفعة والمكانة فموسى عليه السلام تربى في بيت فرعون يعني اخر يعني ارفع درجات الخطورة الى اقصى مدى يعني انت تخيل واحد ولد في تلك المرحلة اللي يذبح فيها الاطفال. تمام - 00:15:45

ارفع درجة الخطورة الى اقصى مدى اذهب الى قصر فرعون نفسه. موسى عليه السلام رياه الله في قصر فرعون تمام فالله سبحانه وتعالى اذا اراد لعبد الرفعة اذا اراد لعبد علو - 00:16:07

علوا في الحق لا يمكن ل احد ان يحول بين الله وبين قدره سبحانه وتعالى. ولذلك قصة موسى من القصص التي ترفع الامل عند الانسان ان الله على كل شيء قادر. وان الله بكل شيء محب - 00:16:24

وانه اذا اراد قدر فلا راد لقضاءه سبحانه وبحمده واصطبعتك لنفسي اذهب انت واخوك بايات ولا ثنيا في ذكري لا تفتر لا تضعف عن ذكري طيب الان موسى عليه السلام لمن دعا الله سبحانه وتعالى في اشرح لي صدري ويسر لي امري قال كي ايش؟ نسبحك كثيرا نذكرك - 00:16:41

كثيرة هنا الله سبحانه وتعالى لما قال له اذهب انت واخوك باياتي ولا ثنيا في ذكري. يعني هذه خلنا نقول القاعدة المصاحبة لاما

ومن اعظم الفوائد التي يمكن ان تؤخذ من هذه الاية - 00:17:17

هي ان من اعظم الناس احتياجا الى ادامة ذكر الله وعدم الانقطاع عنه وعدم الضعف او الفتور عنه هم المصلحون المتبعون لطريق الانبياء ويؤخذ منها ايضا ان الذكر من اعظم ما يمكن ان يعين المصلح في طريقه - 00:17:36

ان الله سبحانه وتعالى وصاهم توصية خاصة في نفس السياق الذي ذكر فيه اذها الى فرعون وقال لهم ولا تنبأ في ذكري ولذلك يذكر العلماء والعباد والصالحون والصالكون ان للذكر اثرا عجيبة وكبيرا في - 00:17:57

هوية الانسان وقوية قلبه ورفع سويته واعانته على الشدائده واه من العلماء الذين ذكرت لهم مواقف جميلة في هذا المعنى وابن تيمية رحمه الله تعالى وآذك عنه آآاظن ابن القيم قال كان ابن تيمية اذا صلى الفجر يجلس يذكر الله حتى يرتفع - 00:18:16

بالنهار ثم يقول له هذه غدوتي ان لم اندغ بها خارت قواي وكان يعني يتتحدث عن اثر الذكر في على قلب الانسان المؤمن وعلى تقويته الشيء العجيب - 00:18:41

الشيء العجيب. وابن القيم ايضا ذكر من اثار الذكر على شيخه كيف انه يكسبه القوة والبهاء والعزم والحياة والحيوية والنشاط الى اخره نأخذ من قول الله سبحانه وتعالى ولا تنبأ في ذكري ها في سياق الامر بالرسالة ان الذكر وادامة الذكر - 00:19:06 من آآاعظم ما يعين الانسان في طريقه الدعوي وفي طريقه الاصلاحي وفي مواجهة الشدائده ولذلك لا نتعجب ان نجد في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فته - 00:19:29

فاثبتو وايشوا واذكروا الله فاثبتو واذكروا الله كثيرا لعلكم اه تفلحون طيب. ثم قال الله سبحانه وتعالى ايش اذها الى فرعون انه طفى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى - 00:19:45

هذه الاية هذه الاية فيها معنى عجيب جدا وغريب وهو معنى من المعاني العظمى في الاسلام واختتم به معنى كبير جدا وهو معنى ان هذا الدين دين رباني انما جاء لاصلاح احوال الناس. انما جاء لاصلاح احوال الخلق - 00:20:14 لم يأت هذا الدين للانتقام من البشر لم يأت هذا الدين لاففاء الخلق. لم يأت هذا اتى هذا الدين في معناه الاول وفي مقصدہ الاساس لهدایۃ الخلق لهدایۃ الخلق والدين هذا من لدن - 00:20:45

ادم عليه السلام الى محمد عليه الصلاة والسلام وفيه ما يؤكّد على هذه المعاني الان فرعون الطاغية الاعظم قتل وفعل وعمل وذبح وتجرّب وطفي ولو اردت ان تحاسبه بالمنطق الدماء التي سفك فستقتله - 00:21:04

عشرات الاف المرات الله سبحانه وتعالى يقول لموسى ولهارون قولا له قولا لينا لعله ايش يتذكر او يخشى اذا تذكر وخشي وكتاب ونزع وامن انتهت القضية قضية هذا يذكر - 00:21:29

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في فتح خير يا جماعة خير كنوز متنقلة من الغذاء في وقت المدينة المنورة وقت النبي صلى الله عليه وسلم هي من احوج المدن لهذا الزاد ولهذا الغذاء - 00:21:54

واولئك يهود ها واعتدوا والان كل الدواعي كل الدواعي تحت على ان يقتسم النبي صلى الله عليه وسلم حصونه يستأصل خضراءهم ها ثم يأخذ هذه الخيرات لتعود الى المسلمين بالخير والنفع والاغناء والكافية - 00:22:11

تماما لما يطبق الحصار يأتي النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب فيقول له يا علي انفذ على رسرك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله - 00:22:38

وان محمدا رسول الله فانهم اطاعوا ف قد عصموا منك دماءهم واموالهم. انتهت القضية. طب والخيرات والبركة والاشياء الموجودة في ما في كما ذكرت قبل قليل الحديث هو في صحيح مسلم ذكرته بالمعنى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث متفق عليه قال فوالله يخاطب عليا لان يهدي - 00:22:56

الله بك رجالا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ها هذه القضية في ربانية الدين ومقصدہ الاعظم وهو هداية الخلق هذه نقطة من اعظم النقاط التي يجب ان تستوقف - 00:23:23

المنصف والانسان العاقل حتى يعلم ويدرك ان هذا دين الله سبحانه وتعالى لم يأتي لتحقيق تلك المكاسب الدنيوية. ولكن من ابى من ابى ورفض الحق بعد ان اتاه فان الاسلام لا يعامله كمعاملة من استجاب للحق - [00:23:41](#)

لا يعاملهم كما عامل في السليم الحق. يعامله على انه في درجة ادنى وعلى انه يجب ان يكون عليه صغار هذا الصغار اما ان يكون بالجزية حتى يعطوا الجزية اي يد وهم - [00:24:07](#)

صاغرون او يكون بالقتال ولذلك ابى اليهود قولهم قولوا لا الله الا الله. ترى اذا قلتم لا الله الا الله وامتنتم بالاسلام راح ترجع الجيوش المحمدية لها من امام حصون خيبر وترجع الى المدينة وصلى اللهم على نبينا محمد وما عاد في شيء - [00:24:22](#)

ابو حين يأبون لم يأت هذا الدين لتكون كلمته هي الدنيا ولا ليكون ذليلها وانما ليكون عزيزا غالبا قاهرا لمن يعاديه لمن يرفضه لمن يحول بين الناس وبين الحق ففتح الله خيبر وقالت عائشة ما شبعنا من التمر - [00:24:41](#)

الا بعد ان فتحت خيبر. ما شاء الله ما شبعنا من التمر الا بعد ان فتحت خيبر وهذا حديث صحيح كذلك. طيب الشاهد هذا كله من اين؟ هذا مأخوذ من قول الله سبحانه - [00:25:04](#)

وتعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فاذا تذكر او خشي فقد تم الامر وتحققت الرسالة وتحقق الهدف والمعنى انتهى ولكن فرعون ابى وطفى وتجر فتكبر ثم ان شاء الله في اللقاء القادر نكمل بقية الآيات وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه - [00:25:16](#)

اجمعين الله يجزاك الله خير - [00:25:43](#)